الإذاعة لعلامات الساعة

م.د. يوسف سليمان الطحان

عامر احمد صالح العراقي حسان خليل إسماعيل الإمام

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٨/٦/٢٠ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٩/١٢/٢٥

ملخص البحث :

الحمد لله الذي خلق القلم فعلم به الإنسان ما لم يعلم . فقال عز من قائل : ((يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون)) [١] . والصلاة والسلام على خير شاهد ومبشر ونذير وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد:-

لما كانت هذه الأمة الإسلامية هي أخر الأمم ونبيها هو خاتم الأنبياء لذلك من الجلي للعيان أن يخص الله تعالى هذه الأمة بظهور علامات الساعة فيها ، وقد بينها الله تعالى على لسان نبيه الكريم أكمل بيان ، وقضى بأنها ستخرج فيهم لا محالة وان كل ما ذكره ﷺ حق ومتحقق لا محالة وان الذي يقرا عن هذه الغيبيات وخاصة فيما يتعلق بعلامات الساعة بنوعيها الصغرى منها والكبرى ليرى أن كل يوم يمر علينا في أيامنا هذه يثبت صدق اخبارات النبي ﷺ فقد تحقق من أشراط الساعة الصغرى الكثير وما زالت العلامات الأخرى تتتابع كما اخبر بها النبي ﷺ مما يبعث في النفس المؤمنة اليقين التام بدنو الساعة الأمر الذي يحتم على المؤمن أن يلتفت إلى العمل لأخرته قبل فوات الأوان وظهور أول علامة للساعة حينها لا ينفع نفس إيمانها إن لم تكن أمنت من قبل ولا يقبل منها حينئذ عمل ولا توبة مصداقا لقوله تعالى ((وان تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين . أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين . أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين))[٢]

فقد كان النبي ﷺ إذا ذكر الساعة في خطبه احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه وكأنه نذير جيش يقول صبحكم مساكم[٣] .

---

(١) أل عمران أية ١٠٢

(٢) الزمر أية ٥٦ – ٥٨

(٣) أخرجه النسائي : باب كيف الخطبة ٦ / ٢٧رقم (١٥٦٠)

وأما السبب الذي دفعنا إلى الكتابة في هذا البحث هو رغبتنا الشديدة في الاطلاع على الأمور الغيبية المتعلقة بأمارات الساعة ونقلها إلى الذين هم في غفلة وانشغال بأمور الدنيا عن التزود للآخرة قبل فوات الأوان وانقضاء الأجل المحتوم

وقد قمنا بإعداد هذا البحث بأسلوب يسهل على الآخرين قراءته والاستفادة منه دون الدخول في تفاصيل وأمور خلافية كثيرة فتناولنا ما اتفق عليه علماء المسلمين فيما يتعلق بالساعة وإخبارها وعلاماتها بنوع من الاختصار مع إعطاء الموضوع حقه ومستحقه دون إخلال به استنادا إلى الآيات القرآنية الواردة في ذكر الساعة والأحاديث النبوية الصحيحة منها

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على بعض من التفاسير أهمها تفسير الطبري وتفسير ابن كثير والقرطبي وعلى روايات الحديث من الصحاح الستة ومسند الإمام احمد والمستدرك وغيرها من المؤلفات الموثقة والمعتمدة .

وقد تضمنت خطة البحث الموسوم (الإذاعة لعلامات الساعة) أربعة مباحث تضمن المبحث الأول: مطلبين تناولنا في مطلبه الأول تعريف الساعة وفي مطلبه الثاني معانيها كما تضمن المبحث الثاني مطلبين تناولنا في مطلبه الأول علم الساعة وهل أن النبي ﴿ﷺ﴾ كان على علم بوقت قيام الساعة بشيء من الذكر والتمهيد

أما المطلب الثاني فقد تناولنا فيه وقت الساعة وما ورد من أدلة نقليه على قرب وقت الساعة أما المبحث الثالث فقد تضمن علامات الساعة الصغرى بالبيان والشرح وضم ثلاثة مطالب المطلب الأول تناولنا فيه العلامات الصغرى التي حدثت وانقضت أما المطلب الثاني فقد تضمن العلامات الصغرى التي ظهرت ولا زالت تتتابع أما المطلب الثالث فقد تضمن العلامات الصغرى التي لم تظهر بعد

أما المبحث الرابع فقد تضمن مطلبين أيضا تناولنا في مطلبه الأول النوازل الحية من علامات الساعة الكبرى بشيء من الشرح والتفصيل لكل واحدة منها وشملت كل من المسيح الدجال ونزول عيسى عليه السلام ويأجوج مأجوج والدابة أما المطلب الثاني فقد تناولنا فيه النوازل الغير حية من علامات الساعة الكبرى وشملت طلوع الشمس من مغربها والخسوفات الثلاث والنار والدخان

وبالرغم من الصعوبة التي واجهتنا في إعداد البحث إلا انه غمرنا نوع من الرضا والبهجة بعد إتمامه على أحسن وجه وهو دعوة منا إلى التصديق بكل ما اخبر به النبي ﴿ﷺ﴾ من المغيبات وزيادة في اليقين والانتباه وعدم التمادي في الغفلة والتوبة والرجوع إلى الله تعالى والكف عن المعاصي قبل فوات الأوان ، هذا وأخر دعوانا أن الحمد لله وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خير الأنام .

Announcement of Resurrection Signs

Dr .Yousif .S .A l Tahan
Aamer .A .S . AL- Iraqi Hassan . Kh .I .Al –Imaim
University of Mosul/ College of Basic Education

Abstract:

The day of resurrection with its minor and great signs is of the invisible matters which nobody can know but almighty Allah. Hence, we must believe in all what are sent by Allah through his generous prophet Mohammad

((God's blessing and peace be upon him)) as a certification to what almighty say: ((Those who believe in the invisible)) and ((with the afterlife, they trust)).

we have chosen this research for we found many researchers are interested in such topic and in such vital type of Hadithes related to trials, epics, and signs of resurrection.

The believer's trust won't be completed unless she believes in the invisible, which closely related with the trust in signs of resurrection implies believe in the invisibles and judgment day .

All the authentic news that had been proved by the prophet whether these news are successive or soles must be trusted in .

The generous prophet told us what had been and what will be to the day of Judgment , including signs of resurrection

With regard to minor signs of resurrection, many of which appeared and manifested, while none of the great signs are noticed yet.

The research consisted of three chapters as follows :

First chapter : included two topics; the definition of the hour of resurrection, and the second describes the meanings of such an hour .

Second chapter :is divided into two sections ;the first is dedicated to the knowing of the hour of resurrection, and the second is related to its time .

Third chapter: is divided into two sections ; the first is devoted to describing the minor signs of the hour of resurrection, while the great signs of such an hour are dealt with in the second section .

Fourth chapter : included the great signs of resurrection .It is divided into two topics .The first one talks about the living sings ,while the second handles the unloving signs .

The research combines the minor and great sings depending on what is correct of Al_Hadith .Moreover, it divided the great sings into a new classification.

المبحث الأول: في تعريف الشرط والعلامة و الساعة ومعانيها

المطلب الأول: تعريف الشرط والعلامة والساعة

تعريف الشرط :

الشرط بالتحريك هو العلامة جمعه أشراط ،وأشراط الشيء أوائله ومنه شرط السلطان وهم نخبه أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده ومنه الاشتراط الذي يشترطه الناس على بعضهم على بعض فالشرط علامة على المشروط [١]

فالشرط في اللغة هي علامات القيامة التي تسبقها و تدل على قربها، وقيل هي ما تنكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة ، وقيل : هي أسبابها التي دون معظمها و قيامها [٢]

تعريف العلامة:

قال ابن السّكيت: الإمارَة: العلامة. قال أبو عُبَيْد: السّيما والسِّمياء والسِّمَة والسُّومَة: العلامة، فأما المِيسَم: فاسم للحديدة عند سيبويه، وقد وَسَمْتُه وَسْماً. قال أبو عُبَيْد: الشّعار: العلامة، ومنه شعار القوم في السّفر، وإشْعار البدن، ومَشاعِر الحج، ومنه قول أم معبد الجُهنية للحسن: إنك قد أَشْعَرْت ابني في النّاس. أي جعلته علامةً وكان عابَه [٣]

---

(١) لسان العرب : تأليف جمال الدين محمد بن مكرم الشهير بابن منظور الانصاري "ت ٣١١هـ" قدم له الشيخ عبد الله العلايلي ، طبعة دار لسان العرب بيروت – لبنان ، مادة (شرط) ١٧ ٣٢٩-٣٣٠

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر: للامام المبارك بن محمد مجد الدين بن الاثير الموصلي "ت ٦٠٦هـ" تحقيق محمود الطناحي، الناشر المكتبة التجارية لصاحبها رياض الشيخ: ٤٢٢\٢ . ترتيب القاموس "المحيط" للاستاذ الطاهر الزواوي، الناشر دار الكتب العلمية "١٣٩٩ –١٩٧٩م.:٦٤٧\٢

(٣) النهاية :٤٦٠\٢

تعريف الساعة:

لغة :هي جزء من أجزاء الليل و النهار جمعها ساعات و ساع و الليل والنهار معا أربع وعشرون ساعة [١]

اصطلاحا : الوقت الذي تقوم فيه القيامة و سميت بذلك لسرعة الحساب فيها أو لأنها تفاجئ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة [٢]

المطلب الثاني : في معاني الساعة

تطلق الساعة على ثلاث معان:

أ – **الساعة الصغرى** : وهي موت الإنسان ، فمن مات فقد قامت قيامته ، لدخوله في عالم الآخرة.

ب– **الساعة الوسطى** : وهي موت أهل القرن الواحد ، و يؤيد ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله ﷺ سألوه عن الساعة: متى الساعة؟ فنظر إلى احدث إنسان منهم فقال : ((إن يعش هذا لم يدركه الهرم ، قامت عليكم ساعتكم))[٣] أي موتهم ، وأن المراد ساعة المخاطبين

ج– **الساعة الكبرى** : و هي بعث الناس من قبورهم للحساب و الجزاء فإذا أطلقت الساعة في القرآن فالمراد بها القيامة ودليل ذلك قوله تعالى ((يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ))[٤] وقوله تعالى في سور القمر ((اقتربت الساعة وانشق القمر))[٥] وقوله في سورة القيامة ((لا اقسم بيوم القيامة))[٦] ثم ذكر تعالى الموت بقوله ((كلا إذا بلغت التراقي)) [٧] وكذلك ذكرت في في سورة الواقعة ((إذا وقعت الواقعة . ليس لوقعتها كاذبة . خافضة رافعة . إذا رجت الأرض رجا . وبست الجبال بسا . فكانت هباء منبثا)) [٨] والواقعة اسم من اسماء يوم القيامة كالازفة وغيرها [٩]

---

(١) لسان العرب مادة (سوع):٧ ٣٢٩١ –٣٣٠

(٢) المخصص : ابن سيدة : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٥ :٣/ ٢٠٣

(٣) صحيح البخاري بشرح فتح الباري: للامام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني "ت٨٥٢هـ" طبعة جديدة منقحة ومصححة رقم كتبها وابوابها واحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان، ط (١) ، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م : كتاب الرقاق باب سكرات الموت ١١\٣٦١١ رقم (٥٧٠١)

(٤) الأحزاب أية ٦٣

(٥) القمر آية ١

(٦) القيامة أية ١

(٧) القيامة أية ٢٦

(٨) الواقعة من أية ١ – ٧

(٩) زبدة التفسير من فتح القدير ، محمد سليمان عبدا لله الأشقر ، ط٢ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م

المبحث الثاني : في علم الساعة وقربها
المطلب الأول : في علم الساعة

المراد بعلم الساعة معرفة وقت قيامها والذي لا يعلمه انس ولا جن ولا ولي ولا نبي إلا الله الواحد القهار ومن أدلة عدم علم النبي صلي الله عليه و سلم بوقت وقوعها:

قوله تعالى : ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ))[١]

وقوله تعالى: ((إِ نَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) [٢]

وقوله تعالى : يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً)) [٣]

و قوله صلى الله عليه و سلم لجبريل عندما سأله عن الساعة ((ما المسؤول عنها بأعلم من السائل))[٤]

مسألة : عدم إدعاء النبي صلي الله عليه و سلم علم الساعة دليل علي صدقه:

قد نفهم أن ينكر أحد الأدعياء علمه بما في الأرحام مخافة أن يختبره أحد فيظهر كذبه، لكن ما الذي سيخسره لو ادعى علم الساعة ما الذي يعارض طالب الشهرة أو المال أو غيره مما يزعمه لو قال " الساعة ستقوم بعد ألف عام " ؟ لا شيء.

ولكنه صلي الله عليه و سلم نبي مرسل يوحي إليه لقوله تعالى((**إِنَّا** أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا.[٥] وقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)) [٦]

---

(١) الأعراف أية ١٨٧

(٢) لقمان أية ٣٤

(٣) الأحزاب أية ٦٣

(٤) صحيح البخاري : كتاب الإيمان باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة ١ / ١١٤رقم (٤٨)

(٥) النساء أية ١٦٣

(٦) الأحزاب أية ٤٦

المطلب الثاني : في قرب الساعة

جاءت الآيات القرآنية لتدل على قرب قيام الساعة ومنها

قوله تعالى: ((اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون)) [١]

وقوله تعالى: ((وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا)) [٢]

وقوله تعالى: ((اقتربت الساعة وانشق القمر)) [٣]

وقوله تعالى ((إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا)) [٤]

ومن الأحاديث النبوية الدالة على قرب الساعة

قوله ﷺ ((بعثت أنا والساعة كهاتين ويشير بإصبعيه فيمدهما)) [٥]

وقوله ﷺ : ((بعثت في نسم الساعة)) [٦]

وقوله ﷺ: ((إنما أجلكم في اجل من خلا من الأمم مابين صلاة العصر ومغرب الشمس))[٧]

وقوله ﷺ : ((بعثت أنا والساعة جميعا ، إن كادت لتسبقني)) [٨] وغيرها من الآيات والأحاديث الدالة على قرب الساعة

مسالة : الرد علي ما يوهم أن النبي صلي الله عليه و سلم كان يعلم وقت قيام الساعة كقوله صلى الله عليه و سلم " بعثت أنا و الساعة كهاتين..... [٩]

قال الحافظ: قال عياض و غيره : أشار بهذا الحديث علي اختلاف ألفاظه إلى قلة المدة بينه و بين الساعة، (والتفاوت إما في المجاورة و إما في قدر ما بينهما "[١٠]

قال القرطبي : وأما قوله " بعثت أنا و الساعة كهاتين " فمعناه : أنا النبي الأخير فلا يليني نبي آخر و إنما تليني القيامة كما تلي السبابة الوسطى وليس بينهما أصبع آخر)[١١]

---

(١) الأنبياء أية ١

(٢) الأحزاب أية ٦٣

(٣) القمر أية ١

(٤) المعارج أية ٦ – ٧

(٥) صحيح البخاري : كتاب الرقاق باب بعثت أنا والساعة كهاتين ١١ / ٣٤٧ رقم (٦٠٢٢)

(٦) رواه الدولابي في الكنى ١/ ٢٣ ، وابن منده في المعرفة ٢ / ٢٣٤/ وإسناده صحيح

(٧) صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٦/ ٤٥٩ رقم (٣٢٠٠)

(٨) مسند الإمام احمد بن حنبل: ط: مؤسسة الرسالة. المسمى بالموسوعة الحديثة، تحقيق: مجموعة من الأساتذة ط ١: ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١م. دمشق سوريا. ٥/ ٣٤٨ رقم (٢١٨٦٩)

(٩) صحيح البخاري : كتاب الرقاق باب بعثة إنا والساعة كهاتين ١١ / ٣٤٧ رقم (٦٠٢٢)

(١٠) فتح الباري : ابن حجر العسقلاني : دار المعرفة بيروت عن طبعة محب الدين الخطيب : ١١١ \ ٣٤٩

(١١) التذكرة في أحوال الموتى والآخرة: للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي" ت ٦٧١هـ" الناشر دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان، : ٥٦٣

وقوله تعالى " فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا" [١]

قال القرطبي (رحمه الله) " و أولها ، أي أشراط الساعة ، النبي صلي الله عليه و سلم لأنه نبي آخر الزمان و قد بعث و ليس بينه و بين القيامة نبي" [٢]

وروى البخاري(رحمه الله) في صحيحه (اعدد ستًّا بين يدي الساعة – قال الحافظ : أي ست علامات لقيام الساعة ، موتي ثم فتح بيت المقدس، ثم موِتان [٣] يأخذ فيكم كقعاص الغنم [٤]، ثم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم و بين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية[٥] تحت تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا [٦] والتعبير عن الساعة بالقرب فيه أمور :

الأول : الله تعالى هو الذي أخبر بالقرب لقوله تعالى ((اقتربت الساعة وانشق القمر))[٧]

الثاني : العلماء يقولون: إن من مات قامت قيامته ، و بذلك يكون المعني هو قرب ملاقاة العبد لساعته.

الثالث: قال القرطبي:غرض هذه النصوص جملةً تقريب الساعة التي هي القيامة وسرعة مجيئها [٨]

قال الحافظ ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم: والذي في كتب الإسرائيليين وأهل الكتاب من تحديد ما سلف بألوف ومئات من السنين، قد نص غير واحد من العلماء على تخطئتهم فيه وتغليطهم، وهم جديرون بذلك حقيقيون به ... وكل حديث ورد فيه تحديد وقت يوم القيامة على التعيين لا يثبت إسناده.[٩]

---

(١) محمد أية ١٨

(٢) التذكرة: ٥٦٣

(٣) موتان: بضم الميم وسكون الواو هو الموت الكثير الوقوع

(٤) قعاص: بالضم ويقال عقاس بضم العين المهملة وتخفيف القاف واخره مهملة ، داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة

(٥) الغاية : الراية

(٦) أخرجه البخاري باب ما يحذر من الغدر : ٦ \ ٢٧٨: رقم (٣١٧٦)

(٧) القمر أية : ١

(٨) التذكرة :٥٦٢

(٩) النهاية في الفتن والملاحم: للإمام الحافظ أبو الفداء ابن كثير الدمشقي "ت٧٧٤هـ". تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث، القاهرة، ط (١) ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م. : ٢١

قال القرطبي في التذكرة: إن ما أخبر به النبي ﴿ﷺ﴾ من الفتن والكوائن أن ذلك يكون، وتعيين الزمان في ذلك من سنة كذا، يحتاج إلى طريق صحيح يقطع العذر، وإنما ذلك كوقت قيام الساعة، فلا يعلم أحد أي سنة هي، ولا أي شهر.

أما أنها تكون في يوم جمعة في آخر ساعة منه، وهي الساعة التي خلق فيها آدم عليه السلام. و لكن أي جمعة؟! لا يعلم تعيين ذلك اليوم إلا الله وحده لا شريك له، و كذلك ما يكون من الأشراط تعيين الزمان لها لا يُعلم.[١]

إن علامات الساعة الصغرى وان اتفقت كلها تحت هذا المسمى إلا أنها متفاوتة من حيث وقت ومكان الحدث والوقوع فهي لم تقع في وقت ومكان واحد إنما هي متفاوتة في ذلك ويمكن تقسيمها كالأتي

المبحث الثالث : في بيان علامات الساعة الصغرى

المطلب الأول :علامات ظهرت وانقضت

أولا : بعثة النبي محمد ﴿ﷺ﴾:

عن أبي جبيرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ (بعثت في نسم الساعة[٢])(أي في أخر أخر النشيء من بني ادم[٣]

ثانيا : وفاة النبي محمد :﴿ﷺ﴾

قال رسول الله﴿ﷺ﴾ لعوف بن مالك:

((أعدد ستاً بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم ،ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ،ثم فتنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية {راية} تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً [٤]

ثالثا : فتح بيت المقدس:

روى الإمام احمد من طريق عبيد بن ادم قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول لكعب الأحبار: اين ترى ان اصلي فقال : ان أخذت عني صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك فقال عمر : ضاهيت اليهودية لا ولكن اصلي حيث صلى ﴿ﷺ﴾ فتقدم إلى القبلة فصلى ثم جاء فبسط ردائه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس [٥]

---

(١) التذكرة : ٥٦٥

(٢) الكنى والأسماء: للإمام الحافظ الدولابي، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٣هـ : ٢٣/١

(٣) النهايه في غريب الحديث : ٥/ ٤٩

(٤) صحيح البخاري : كتاب الجزية والموادعة : باب ما يحذر من الغدر : ٦/ ٢٢٧ رقم (٣١٧٦)

(٥) مسند الإمام احمد : ١ / ٢٦٨ رقم (٢٥٢)

رابعا: موتان كعقاص الغنم :

قال رسول الله﴿ﷺ﴾ لعوف بن مالك((:أعدد ستاً بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم)) [١]

ففي سنة ثمانية عشر للهجرة وقع طاعون عمواس في كورة عمواس ثم انتشر في ارض الشام فمات فيه خلق كثير من الصحابة قيل بلغ عدد من مات فيهم خمس وعشرون الفا من المسلمين ومات فيه من المشهور أبو عبيدة عامر بن الجراح [٢]

خامسا : قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﴿رضي الله عنه﴾ :

ذكر النبي ﴿ﷺ﴾ لعثمان انه سيصيبه بلاء ولهذا صبر ونهى الصحابة عن قتال الخارجين عليه كي لا يراق دم من اجله ﴿رضي الله عنه﴾ [٣]

سادسا: معركة الجمل:

عن ابن العباس ﴿رضي الله عنه﴾ أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال لنسائه: أيتكن صاحبة الجمل الأدبب[٤] تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب[٥] يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت))[٦]

سابعا: معركة صفين :

عن النبي ﴿ﷺ﴾ قال) : لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة([٧])

ثامنا: فتنة الخوارج ومعركة النهروان:

ففي الصحيحين عن علي ﴿رضي الله عنه﴾ قال: سمعت رسول الله ﴿ﷺ﴾ يقول ((يأتي قوم في اخر الزمان حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الجزية والموادعة : باب ما يحذر من الغدر : ٦/ ٢٢٧ رقم (٢٩٤٠)

(٢) فتح الباري : ٦/ ٢٧٨٧

(٣) أخرجه الشيخان : العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبيﷺ للقاضي أبي بكر بن العربي المالكي " ت ٥٤٣هـ" حققه وعلق عليه: الأستاذ محب الدين الخطيب، طباعة ونشر وزارة الأوقاف والشؤون المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ : ١٣٢

(٤) الأدبب أي الأدب وهو كثير وبر الوجه

(٥) الحوأب موضع قريب من البصرة وسمي بالحوأب نسبة لأبي بكر بن كلاب الحوأب او نسبة للحوأب بنت كلب بن وبرة القضاعية

(٦) فتح الباري : ١٣/ ٥٥

(٧) صحيح البخاري، كتاب الفتن ، باب (بدون) : ١٣ / ٨ رقم (٣٦٠٨)

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فان لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة)) [١]

تاسعا: فتنة التتار وقتال الترك:

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال :قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ((لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر)) [٢]

عاشرا: خروج أدعياء النبوة الدجالين:

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال:قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : لا تقوم الساعة ... وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله [٣]

احد عشر: قتال الفرس:

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال :قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ((لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر)) [٤]

اثنا عشر: الأمان في الطرقات:

عن عدي بن حاتم﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((لا تقوم فيكم الساعة حتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق))[٥]

ثلاثة عشر : كثرة المال وفيضه:

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقتة، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب [٦] لي)) [٧]

أربعة عشر: النار التي تخرج من ارض الحجاز فتضيء لها أعناق الإبل ببصرى:

---

(١) أخرجه البخاري : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ١٢ / ٢٨٣رقم (٣٦١١)

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: رقمه وخرج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي وحققه الشيخ عرفان حسونة، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط(١) ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م. : كتاب الفتن واشراط الساعة : ١٨/ ٣٧ رقم (٥١٨٧)

(٣) صحيح البخاري: كتاب المناقب : باب علامات النبوة: ٦/ ٦١٦ رقم (٣٦٠٩) ومسلم رقم (١٥٧)

(٤) المصدر نفسه : ٦/ ٦٠٤ رقم (٣٥٩٠)

(٥) رواه الإمام احمد في مسنده ٢/ ٣٧٠

(٦) الأرب : الحاجة والرغبة والمطلب

(٧) صحيح البخاري كتاب الفتن : ١٣ / ٨١ رقم (١٤١٢)

عن ابي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى [١]

خمسة عشر الخسف والقذف والمسخ بين يدي الساعة:

عن طارق بن عبد الله ﴿رضي الله عنه﴾ عن النبي ﴿ﷺ﴾ انه قال: ((بين يدي الساعة خسف ومسخ وقذف)) [٢]

المطلب الثاني:علامات ظهرت ولا زالت تتتابع

أولا : فشو التجارة وتسليم الخاصة وقطع الأرحام وكثرة الفحش والشح:

عن عبد الله بن مسعود ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : بين يدي الساعة تسليم الخاصة ، وفشوا التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام ، وشهادة الزور ن وكتمان شهادة الحق وظهور القلم. [٣]

ثانيا: تلد الأمة ربتها:

روي عن عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ أنه جاء جبريل عليه السلام إلى الرسول ﴿ﷺ﴾ في صورة رجل يلبس الثياب البيض الناصعة له شعر شديد السواد ،وسأل الرسول ﴿ﷺ﴾ عن الإسلام والإيمان و الإحسان وأجابه رسول الله ﴿ﷺ﴾ ثم سأله عن الساعة؟ فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ((ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ،قال:أخبرني عن أماراتها قال:أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان [٤]

ثالثا: ظهور النساء الكاسيات العاريات:

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال:قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((صنفان من أهل النار لم أراهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)) [٥] [٥]

---

(١) صحيح البخاري كتاب الفتن باب خروج النار :١٣/ ٧٨ رقم (٦٥٨٥)

(٢) سنن ابن ماجه: للامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة "ت٢٧٣هـ" الناشر دار الحديث حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي.: باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم عليهما السلام: ٧٢/١٢ رقم (٤٠٤٩)

(٣) مسند الإمام احمد : ١/ ٤٠٧ : ، ٤١٩- ٤٢٠رقم (٣٨٧٦)

(٤) صحيح مسلم : كتاب الإيمان : باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان : ١/ ١٦٣ رقم (٩)

(٥) صحيح مسلم : كتاب اللباس : باب النساء الكاسيات العاريات ١٧ / ١٩٠رقم (٣٩٧١)

رابعا: تباهي الناس في المساجد:

في رواية للنسائي وابن خزيمة ان النبي ﴿ﷺ﴾ قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((إن من أشراط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد)) [١]

خامسا: التطاول في البنيان:

في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي ﴿ﷺ﴾ : قال لجبريل عندما سأله عن وقت قيام الساعة ((ولكن سأحدثك عن اشراطها فذكر منها وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله فذاك من اشراطها)) [٢]

سادسا: أكل الربا:

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : لياتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال امن حلال أم من حرام [٣]

سابعا: ضياع الأمانة:

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((قال إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال:وكيف إضاعتها يا رسول الله قال : إذا اسند الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة [٤]

ثامنا: لبس الحرير واستحلال الحر والخمر والمعازف

قال ﴿ﷺ﴾ : ((ليكونن في أمتي أقواماً يستحلون الحر والحرير والخمر المعازف)) [٥]

تاسعا: موت الفجأة (السكتة القلبية) :

عن أنس بن مالك ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((إن من أمارات الساعة..... وان يظهر موت الفجأة)) [٦]

عاشرا: تقارب الأسواق:

---

(١) سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي الناشر دار احياء التراث العربي، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م بيروت لبنان. :باب المباهاة في المساجد ٢/ ٣٢ رقم (٦٨٢) واخرجه احمد ٣/ ٢٨٣ ، وأبو داود / ٤٤٩ وابن ماجة / ٧٧٩ ، والدارمي باب في تزويق المساجد / ١/ ٣٢٧

(٢) صحيح البخاري : كتاب الإيمان : باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم:عن الإيمان وعلم الساعة ١/ ١١٤ رقم (٤٨)

(٣) صحيح البخاري : كتاب البيوع باب قوله تعالى : باب ((يا أيها الذين امنوا لا تاكلو الربا)) ٤/ ٣١٣ رقم (١٩٤١)

(٤) صحيح البخاري : كتاب الرقاق : باب رفع الأمانة ١١ / ٣٣٣ رقم (٦٠١٥)

(٥) صحيح البخاري : كتاب الاشربة باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ١٠ / ٥١ رقم (٥١٦١)

(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للإمام علي بن ابي بكر الهيثمي "ت٨٠٧هـ"، تحقيق عبد الله محمد درويش ط دار الفكر، ٧ / ٣٢٥

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال: ((لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق)) [١]

احد عشر : تشبه الشيوخ بالشباب:

عن ابن عباس﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة))[٢]

اثنا عشر: كثرة الكذب وكتمان الحق وتفشي شهادة الزور:

عن ابي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال:قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ((يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم)) [٣]

المطلب الثالث : علامات لم تظهر بعد

أولاً: عودة جزيرة العرب جنات وأنهاراً :

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا وأنهاراً)) [٤]

ثانيا: ظهور الجهل:

في الصحيحين عن انس بن مالك قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ((من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل [٥]

ثالثا: كثرة الشرطة في أخر الزمان وجلدهم للناس:

عن أبي إمامة ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((يكون في آخر الزمان رجال معهم سياط كأنها أذناب البقر، يغدون في سخط الله، ويروحون في غضبه)) [٦]

رابعا: يحسر الفرات عن جبل من ذهب

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي أكون إنا الذي أنجو)) [١]

---

(١) مسند الإمام احمد ٢ / ٥١٩ رقم (١٠٣٠٦)

(٢) مسند الإمام احمد ٤/ ١٥٦رقم (٢٣٤١)

(٣) صحيح مسلم : باب النهي عن الرواية عن الضعفاء ١ / ٧٨ رقم (٨)

(٤) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب كل نوع من المعروف صدقة ٧ / ٩٧: رقم (١٦٨١)

(٥) صحيح البخاري كتاب العلم باب رفع العلم وظهور الجهل ١ / ١٧٨رقم (٤٨٢٤) ومسلم كتاب العلم باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل ١٣ / ١٥٦ رقم (٤٨٢٤)

(٦) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها باب النار يدخلها الجبارون ١٤ / ١١ رقم (٥٠٩٩)

خامسا: لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس لكع ابن لكع:

عن عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ((من اشراط الساعة أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع فخير الناس يومئذ مؤمن بين كريمتين)) [٢] لكع بن لكع: كناية عن الرجل رديء النسب والحسب والخلق والدين وعند العرب لكع هو العبد السيء

سادسا: قتال المسلمين لليهود وانتصارهم عليهم :

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال:قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون وحتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر :يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود [٣]

سابعا: كثرة النساء وقلة الرجل وكثرة الزنا والفواحش

عن أنس ﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : إن من أشرط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنى وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد[٤]

ثامنا: تكلم السباع والجماد

عن أبي سعيد الخدري ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس، وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث أهله بعده [٥]

تاسعا: انتفاخ الأهلة:

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة وان يرى الهلال لليلة فيقال ليلتين)) [٦] أي كبر الهلال حين طلوعه عما هو معتاد في اول الشهر فيرى وهو ابن ليلة كأنه ابن ليلتين

المبحث الرابع : في بيان علاماتها الكبرى

المطلب الأول: النوازل الحية

أولا: ظهور المهدي وخلافته

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الفتن ١٣ / ٧٨ رقم (٥١٥٢)

(٢) مجمع الزوائد : ٧/ ٣٢٧

(٣) مسند الإمام احمد : ١٩ / ٧٢ رقم (٩٠٢٩)

(٤) صحيح البخاري : كتاب العلم باب رفع العلم وظهور الجهل ١ / ١٧٨ رقم (٧٩)

(٥) رواه الترمذي: ٨ / ٩٥ رقم (٢١٠٧)

(٦) رواه الطبراني في الصغير ٣/ ١٤٦ : رقم (٨٧٨)

عن أبي سعيد الخدري ﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ((يخرج في آخر أمتي المهدي يسبقه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً)) [١]

عن جابر بن عبد الله ﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال رسول الله﴿ﷺ﴾ : يكون في آمتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدد [٢]

عن علي ﴿رضي الله عنه﴾ قال :قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة [٣]

عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم [٤]

ثانيا: المسيح الدجال

١- تعريف المسيح لغة واصطلاحا :

المسيح لغة : قال ابن الأعرابي: المسيح الصديق، والمسيح الأعور، وبه سمي الدجال.وقال أبو عبيد: المسيح أصله بالعبرانية مشيحا بالشين فعرب كما عرب موشى بموسى. وأما الدجال فسمي مسيحا لانه ممسوح إحدى العينين.وقد قيل في الدجال مسيح بكسر الميم وشد السين.وبعضهم يقول كذلك بالخاء المنقوطة.وبعضهم يقول مسيخ بفتح الميم وبالخاء والتخفيف، والأول أشهر.وعليه الأكثر.وسمي به لأنه يسيح في الأرض أي يطوفها ويدخل جميع بلدانها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس، فهو فعيل بمعنى فاعل، فالدجال يمسح الأرض محنة، وابن مريم يمسحها منحة". [٥]

المسيح الدجّال اصطلاحا: هو لقب لرجل يعد من علامات الساعة الكبرى عند المسلمين، المقصود بالدجال الكذاب من الدَجَل والتغطية، نظرا لكذبه وتمويهه وادعائه النبوة أولا وأنه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ثم ادعائه الألوهية بعد ذلك، ويسُمّي الكذاب دجّالاً لأنّه

---

(١) المستدرك على الصحيحين: للامام الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري "ت٤٠٥هـ" دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط(٢) دار الكتب العالمية. بيروت لبنان ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م
٤/ ٥٥٧ : رقم (٨٨٢٣) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي

(٢) صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة ١٨ / ٣٨ رقم (٥١٨٩)

(٣) مسند الإمام احمد : ٢ / ٥٨ رقم (٦١٠)

(٤) صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب نزول عيسى بن مريم : ٦/ ٤٩١ رقم (٣١٩٣)

(٥) الجامع لأحكام القران: أبي عبدا لله القرطبي :دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٨٥م : ٤ /٨٩

يغطي الحقَّ بالباطل، أو هو المُموِّه ، فالدجّال يُلبس على الناس ويموّه لهم، وقيل سُمّي دجّالاً من دَجَلَ البعير اذا طلاه بالقطران وغطاه به. (١)

قال ابن الأثير (٢): قال أبو الهيثم : إنه الذي مسح خلقه أي شوه قال وليس بشيء وروي عن ابن عمر قال قال رسول الله ((أُرَانِي اللهُ اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ))(٣)

٢- علامات خروج المسيح الدجال

أ: فتح بلاد الروم

عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ : ((عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب على فخذه أو على منكبه ثم قال إن هذا لحق كما انك قاعد)) .(٤)

حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو اسحق الفزاري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزاة فاتاه قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة وهم قيام وهو قاعد فأتيته فقمت بينهم وبينه فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي قال: ((تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله قال نافع :ياجابر ألا ترى أن الدجال لا يخرج حتى تفتح الروم (٥)

ب: سنوات القحط وهي السنوات الثلاث قبل خروج الدجال

حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا جرير بن حازم عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت كنا مع النبي ﷺ في بيته فقال إذا كان قبل خروج الدجال بثلاث سنين حبست السماء ثلث قطرها وحبست الأرض ثلث نباتها فإذا كانت السنة الثانية حبست السماء ثلثي قطرها وحبست الأرض ثلثي نباتها فإذا كانت السنة الثالثة حبست السماء قطرها كله وحبست الأرض نباتها كله فلا يبقى ذو خف ولا ظلف إلا هلك فيقول الدجال للرجل من أهل البادية أرأيت إن بعثت إبلك ضخاما ضروعها عظاما أسنمتها أتعلم أني

---

(١) لسان العرب ١١ / ٢٣٦ مادة (دجل)

(٢) النهاية في غريب الحديث : ٣/ ١٥٣

(٣) صحيح البخاري ١٨ / ٢٦٢ رقم (٥٤٥١)

(٤) مسند الإمام أحمد : ٤٥/ ٨ رقم (٢١٠١٥)

(٥) مسند الإمام احمد : ٣٨ / ٤٥٠ رقم (١٨٢٠٥)وصحيح ابن حبان. تحقيق شعيب الارناؤوط الناشر مؤسسة مؤسسة الرسالة،١٩٦٣م ٢٧ / ٣٨٧

ربك فيقول نعم فتمثل له الشياطين على صورة إبله فيتبعه ويقول للرجل أرأيت إن بعثت أباك وابنك ومن تعرف من اهلك أتعلم إني ربك فيقول نعم فيمثل له الشياطين على صورهم ثم خرج رسول الله ﴿ﷺ﴾ وبكى أهل البيت ثم رجع رسول الله ﴿ﷺ﴾ ونحن نبكي فقال مايبكيكم فقلت يا رسول الله ماذكرت من الدجال فوالله إن امة أهلي لتعجن عجينها فما تبلغ حتى تكاد تفتت من الجوع فكيف نصنع يومئذ فقال : رسول الله ﴿ﷺ﴾ يكفي المؤمنين عن الطعام والشراب يومئذ التكبير والتسبيح والتحميد ثم قال : لا تبكوا فان يخرج الدجال وأنا فيكم فأنا حجيجه وان يخرج بعدي فالله خليفتي على كل مسلم [١]

ففي الحديث الذي رواه أحمد والحاكم في مستدركه وصححه على شرط مسلم وأقره الحاكم والذهبي والألباني من حديث أنس أن النبي قال: ((الأمارات)) أي العلامات الكبرى خرزات منظومات في سلك، فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً)) [٢]

وفي صحيح مسلم من حديث عمران بن حصين – رضي الله عنهما –قال: سمعت رسول الله يقول: ((ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال)) [٣]

وأمرُ الدجالِ أمرٌ غيبي والأمر الغيبي لا يجوز أن نتكلم فيه بشيء من عند أنفسنا إنما ننقل عن الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى

وروى ابن ماجه في سننه من حديث أبي أمامة الباهلي أن الحبيب قال: ((إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة المسيح الدجال ولم يبعث الله نبيا إلا وقد أنذر قومه الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج الدجال وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم، وإن يخرج الدجال من بعدي فكل أمريء حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم)). [٤]

ففتنة الدجال عظيمة!.. أعظم فتنة على وجه الأرض بشهادة الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى.

٣- وصفٌ دقيقٌ للدجال وفتنته:

من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قام رسول الله في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى على الله بما هو أهله.... فذكر الدجال فقال: ((إني لأنذر كموه، وما من نبي إلا وقد أنذر

---

(١) مسند الإمام احمد :٦٥/ ٩٨ رقم (٢٦٢٨٧)

(٢) المستدرك : ١٩ / ٣٧٥ رقم (٨٥٩٦)

(٣) صحيح مسلم كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفة ما معه، سنن ابي داؤد: للامام الحافظ المحدث ابي داؤد السجستاني "ت٢٧٥هـ" ضبط وتصحيح محمد عدنان بن ياسين درويش دار احياء التراث العربي ١٤٢١هـ-٢٠٠١م. رقم (٤٣١٨،٤٣١٧،٤٣١٦) باب خروج الدجال، والترمذي رقم (٢٢٤٦) في الفتن

(٤) سنن ابن ماجة : كتاب الفتن، باب فتنة الدجال: ١٨ /٦٥ رقم (٤٠٦٧)

قومه الدجال، ولقد أنذر نوح قومه، ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه ألا فاعلموا أنه أعور وأن الله ليس بأعور))[1].

وفى رواية: ((أعور العين اليمنى))، وفي رواية أخرى صحيحة ((أعور العين اليسرى))، اعلموا أنه أعور وأن الله ليس بأعور جل جلاله، جل ربنا عن الشبيه.. وعن النظير.. وعن المثيل.. لا كفء له، ولا ضد له، ولا ند له ولا شبيه له، ولا زوج له ولا ولد له: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، لَيسَ كَمثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ". ثم قال المصطفى – عليه الصلاة والسلام ((الدجال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مسلم))[2].

ماذا نريد بعد ذلك من الرحمة المهداة والنعمة المسداة من الذي قال ربه في حقه: "بالمُؤمِنِينَ رَؤوفٌ رَحِيمٌ". يبين لك لنتعرف على الدجال إن خرج بين أظهرنا، يقول لنا ممسوح العين... مكتوب بين عينيه كافر... يقرؤه كل مسلم.

وفى رواية حذيفة في صحيح مسلم قال: ((الدجال، مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب))[3].

لهذا لا ينبغي أن نصرف لفظ النبي على غير ظاهره، الكتابة على جبين الدجال كتابة حقيقية لدرجة أنه وردت في رواية في صحيح مسلم قال: ((الدجال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه (ك ف ر) أي كافر))[4].

وفي الحديث الذي رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة من حديث حذيفة بن اليمان ﴿رضي الله عنه﴾ قال الذي لا ينطق عن الهوى: ((لأنا أعلم بما مع الدجال من الدجال، معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض، والأخر رأى العين نار تأجج، فإما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً، وليغمض، ثم ليطأطئ رأسه فليشرب منه فإنه ماء بارد))[5].

---

(١) رواه البخاري في الفتن، باب ذكر الدجال رقم (٧١٢٧)، ومسلم في الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال، رقم (١٦٩) وأبو داود واللفظ له في السنة، باب في الدجال، رقم (٤٧٥٧) والترمذي في الفتن، باب ما جاء في علامة الدجال، رقم (٢٢٤٢،٢٢٣٦)

(٢) رواه مسلم في الفتن، باب ذكر الدجال وصفة ما معه، رقم (٢٩٣٣) وأبو داود في الملاحم، باب خروج الدجال، رقم (٣٤١٦) والترمذي في الفتن رقم (٢٢٤٦)

(٣) رواه مسلم في الفتن، باب ذكر الدجال وصفة ما معه، رقم (٢٩٣٥)وأبو داود في الملاحم باب خروج الدجال، رقم (٣٤١٨) والترمذي في الفتن رقم (٢٢٤٦)

(٤) رواه مسلم في الفتن، باب ذكر الدجال وصفته وما معه رقم (٢٩٣٤)

(٥) رواه البخاري في الفتن، باب ذكر الدجال، رقم (٧١٣٠) ومسلم في الفتن، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٤،٢٩٣٥) وأبو داود في الملاحم، باب خروج الدجال رقم (٤٣١٥)

وفى رواية أخرى في صحيح مسلم لحذيفة ﴿رضي الله عنه﴾ أن النبي قال: ((يخرج الدجال وإن معه ماءً وناراً، فما يراه الناس ماءً فهي نار تحرق وما يراه الناس نارا فهو ماء بارد عذب))[1].

في حديث النواس بن سمعان ﴿رضي الله عنه﴾ أنه قال: سأل الصحابة رسول الله عن المدة التي سيمكثها الدجال في الأرض، فقال الحبيب: ((أربعون يوما، يوم كسنة ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كسائر أيامكم))، قلنا: يا رسول الله اليوم الذي كسنة تكفينا فيه صلاة يوم وليلة ؟

قال: ((لا ، اقدروا له قدره)) يعنى صلوا الفجر وعدوا الساعات التي كانت قبل ذلك بين الفجر والظهر، وصلوا الظهر، وعدوا الساعات التي كانت بين الظهر والعصر وهكذا ، فسأل الصحابة رسول الله – وما زلنا في حديث النواس ابن سمعان: وما سرعته في الأرض ؟ ((يمكث في الأرض أربعين ليلة فيمر على الأرض كلها؟ سرعته كالغيث – أي المطر – استدبرته الريح))... يعنى يمر في كل أرجاء وأنحاء الأرض. ثم ينطلق الدجال إلى قوم آخرين فيقول لهم: أنا ربكم. فيقولون:لا ويكذبونه. ويقول المصطفى: ((ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل)) أي جماعات النحل[2]

وفى رواية أبي سعيد الخدري في صحيح مسلم[3] يقول المصطفى: ((فيخرج إليه شاب فتلقاه المسالح، مسالح الدجال (أي أتباعه من اليهود الذين يحملون السلاح) فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول: إلى هذا الذي خرج (أي إلى الدجال) فيقولون له أولا تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء، أي لو نظرت إلى الدجال سأعرفه! فيقولون: اقتلوه، فيقول بعضهم لبعض: أو ليس قد نهانا ربنا أن نقتل أحداً دونه، فينطلقون بهذا الرجل المؤمن إلى الدجال، فإذا نظر المؤمن إليه قال: أيها الناس! هذا المسيح الدجال الذي ذكره لنا رسول الله يقول المصطفى: ((فيأمر الدجال به فيشج، فيقول: خذوه وشجوه، فيوسع ظهره وبطنه ضربا، قال: فيقول: أما تؤمن بي؟ فيقول: أنت المسيح الكذاب. قال: فيؤمر به فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه، قال: ثم يمشى الدجال بين القطعتين،: ثم يقول له: قم، فيستوي قائما،

قال: ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة؟ قال: ثم يقول: يا أيها الناس: إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس، قال: فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا، فلا يستطيع إليه سبيلا، قال: فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به، فيحسب الناس أنما

---

(١) رواه مسلم في الفتن، باب ذكر الدجال رقم (٢٩٣٤، ٢٩٣٥)

(٢) رواه مسلم في الفتن، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٧) وأبو داود في الملاحم، باب خروج الدجال، رقم (٤٣٢١، ٤٣٢٢) والترمذي في الفتن، باب ما جاء في فتنة الدجال رقم (٢٢٤١)

(٣) رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب في صفة الدجال رقم (٢٩٣٨)

قذفه في النار وإنما ألقي في الجنة)) فقال رسول الله: ((هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين))[1]

وروى مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم من حديث تميم الداري ﴿رضي الله عنه﴾ من حديث فاطمة بنت قيس عن تميم الداري قالت: سمعت منادي رسول الله ينادي: "الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله، وكنت في النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى الرسول صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ((أيها الناس ليلزم كل إنسان مصلاه)) ثم قال ((أتدرون لم جمعتكم؟)) قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله: ((أما إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانياً فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام "قبيلتان عربيتان مشهورتان" فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفا[2] إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا جزيرة فلقيتهم دابة أهلب[3] كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره، فقالوا: ويلك، من أنت؟ قالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة، قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، فلما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانه، قال: فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير، فإذا أعظم إنسان رأيناه قط خلقا، وأشده وثاقا، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني: ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا في سفينة بحرية، فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهرا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا ندرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل الذي في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا، وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانه، فقال: أخبروني عن بيسان قلنا: وعن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك أن لا يثمر، قال: أخبروني عن بحيرة طبرية، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن عين زغر، قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها، قال:

---

(١) رواه البخاري في الفتن، باب لا يدخل المدينة، رقم (٧١٣٢)ومسلم في الفتن،باب صفة الدجال وتحريم المدينة عليه. رقم (٢٩٣٨)

(٢) أرفأت السفينة: قربتها إلى الشط وأدنيتها من البر.

(٣) الهلب: ما غلظ من الشعر والأهلب: الغليظ الشعر الخشن

أخبروني عن نبي الأميين، ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال أما إن ذاك خيرا لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عنى، أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فسأخرج فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة، أو واحدا منهما، استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها)) قالت: قال رسول الله: وطعن بمخصرته في المنبر ((هذه طيبة.. هذه طيبة)) يعنى: المدينة ((ألا هل كنت حدثتكم عن ذلك؟)) فقال الناس: نعم، قال: ((فإنه أعجبني حديث تميم لأنه وافق الذي كنت حدثتكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو؟ من قبل المشرق ما هو؟ وأومأ بيده إلى المشرق)) قالت: فحفظت هذا من رسول الله. (١)

ثالثا: يأجوج ومأجوج :

١- أدلة ظهورهم

أ- من الكتاب : جاء ذكرهما في كل من سورة الكهف والانبياء

قال تعالى : ((حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلا قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرض فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا)) (٢)

وقوله تعالى:(حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) (٣)

ب- من السنة النبوية :

عن عروة بن الزبير ان زينب بنت أبي سلمى حدثته عن حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش (رضي الله عنهن) أن النبي ﷺ دخل عليها فزعا يقول لا اله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعه الإبهام والتي

(١) صحيح مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ذكر ابن صياد ١٨ / ٧٨ _ ٨٣ رقم (٥٢٣٥)

(٢) الكهف أية ٨٣-٩٨

(٣) الأنبياء أية ٩٦

تليها قالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال: نعم إذا كثر الخبث [١].

عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : ((إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون إليه كأشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل إن يبعثهم إلى الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا إنشاء الله ويستثني فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيقتلهم بها فقال: رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن شكرا من لحومهم ودمائهم)) [٢]

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم قم فابعث بعث النار فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك يا رب وما بعث النار قال من كل الف تسع مائة وتسع وتسعين قال : فحينئذ يشيب المولود وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال : فيقولون فاينا ذلك الواحد قال فقال رسول الله ﷺ: تسع مائة وتسع وتسعين من يأجوج ومأجوج ومنكم واحد قال فقال الناس :الله اكبر فقال رسول الله ﷺ: افلا ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة والله اني لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة والله اني لأرجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة والله اني لأرجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة قال : فكبر الناس قال فقال : رسول الله ﷺ ما انتم يومئذ في الناس الناس الا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض [٣]

حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثني ابي انه سمع النواس بن سمعان الكلابي يقول : حدثنا سويد بن عمرو الكلبي حدثنا ابان حدثنا قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ: ((ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج)) [٤]

---

(١) رواه البخاري: باب قصة يأجوج ومأجوج : ١١ / ١٣٣رقم (٣٠٩٧)

(٢) مسند الإمام أحمد : ٢١ / ٢٦٦ رقم (١٠٢٢٢)

(٣) مسند الإمام أحمد : ٢٢ / ٣٩٩ رقم (١٠٨٥٤)

(٤) مسند الإمام احمد : ٢٢ / ٣٣٠ رقم (١٠٧٨٥)

حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه انه سمع النواس بن سمعان يقول : قال: رسول الله ﷺ ((سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم واترستهم سبع سنين [١]

رابعا: عيسى عليه السلام:

١- نزول عيسى عليه السلام

بين الله جل وعلا أنه رفع عيسى إليه إلى يوم الوقت المعلوم الذي سينزل فيه إلى الأرض مرة أخرى ليكون علامة كبرى من العلامات الدالة على قيام الساعة فقال في كتابه الكريم ((إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي))[٢]

وروى ابن جرير بسند صحيح أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وقوله تعالى : ((وَإِنَّهُ لَعلمُ لِلسَاعَةِ)) [٣] أي نزول عيسى عليه السلام، فإن نزل فهذه علامة كبرى تدل على قرب قيام الساعة، وقد بينت السنة الصحيحة المتواترة نزول عيسى عليه السلام إلى الأرض من السماء. [٤]

ففى صحيح البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ((والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى بن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)) [٥] وروى الشيخان عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله عليه وسلم: ((كيف انتم اذا انزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)) [٦]

عن أبي هريرة ﷺ ، أن النبي ﷺ قال : « إن روح الله عيسى ابن مريم نازل فيكم فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلاً مربوعاً إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران[٧] كأن رأسه يقطر ، وإن لم يصبه بلل فيدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويدعو الناس إلى الإسلام فيهلك الله في زمانه المسيح الدجال وتقع الآمنة على أهل الأرض حتى ترعى الأسود مع الإبل ،

---

(١) سنن ابن ماجه :باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم عليهما السلام ١٢ / ٩٣ رقم (٤٠٦٦)

(٢) ال عمران أية ٥٥

(٣) الزخرف أية ٦١

(٤) تفسير الطبري : 6 / 18

(٥) أخرجه البخاري كتاب البيوع : باب كسر الصليب وقتل الخنزير : ٧/ ٤٦٢ رقم (٢٠٧٠)

(٦) صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب نزول عيسى بن مريم عليها السلام : ٦ / ٤٩٠ رقم (٣١٩٣)

(٧) ممصران : أي ثوبين مصبوغين بصفرة خفيفة يسيرة

والنمور مع البقر والذئاب ، مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات ، لا تضرهم فيمكث أربعين سنة ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون [1]

وفى رواية النواس بن سمعان في صحيح مسلم في كتاب الفتن أنه ﴿ﷺ﴾ قال: ((ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿ﷺ﴾ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﴿ﷺ﴾ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ فَخَفَضْتَ فِيهِ ثُمَّ رَفَعْتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ قَالَ غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ قَائِمَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ فَمَنْ رَآهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لُبْثُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ تَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ قَالَ فَاقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ قَالَ قُلْنَا فَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ قَالَ فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ وَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًى وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ مَا بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ ثُمَّ يَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَيَنْطَلِقُ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ يَنْحَدِرُ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ وَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَنْطَلِقُ حَتَّى يُدْرِكَهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يَأْتِي نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى قَوْمًا قَدْ عَصَمَهُمْ اللَّهُ فَيَمْسَحُ وُجُوهَهُمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ وَأَحْرِزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ { مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ } فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا ثُمَّ يَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ فِي هَذَا مَاءٌ مَرَّةً وَيَحْصُرُ نَبِيُّ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَيَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَجِدُونَ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ فَيَرْغَبُونَ

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم : باب ذكر نبي الله عيسى ابن مريم عليهما السلام : ٩ / ٤٣٧ رقم (٤١٢٨)

إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطَرًا لَا يُكِنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُهُ حَتَّى يَتْرُكَهُ كَالزَّلَفَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنْ الرِّمَّانَةِ فَتُشْبِعُهُمْ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارِكُ اللَّهُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ مِنْ الْإِبِلِ تَكْفِي الْفِئَامَ مِنْ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنْ الْبَقَرِ تَكْفِي الْقَبِيلَةَ وَاللِّقْحَةَ مِنْ الْغَنَمِ تَكْفِي الْفَخِذَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلَّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى سَائِرُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ كَمَا تَتَهَارَجُ الْحُمُرُ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ. (١)

٢- الحكمة من نزول عيسى عليه السلام

للعلماء أقوال عديدة في الحكمة من نزول عيسى عليه السلام رجح الحافظ ابن حجر العسقلاني القول بان نزوله عليه السلام رد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه فيبين الله تعالى كذبهم وانه هو الذي سيقتلهم ويقتل رئيسهم الدجال (٢)

٣- مدة بقاءه عليه السلام بعد نزوله ثم وفاته

في رواية لمسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : ((فيبعث الله عيسى ابن مريم ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض احد في قلبه مثقال حبة من خير أو إيمان إلا قبضته)) (٣)

خامسا: الدابة

١- أدلة ظهورها :

إن ظهور الدابة هي من علامات الساعة الكبرى وهي ثابتة في الكتاب والسنة

(١) أخرجه مسلم : كتاب الفتن: باب ذكر الدجال وفتنته ١٨ / ٢٧١ رقم (٥٢٢٨) وابن ماجة باب فتنة الدجال مرفوعا ١٨ / ٦٧ رقم (٤٠٧٧)

(٢) فتح الباري:٦/٤٩٣

(٣) صحيح مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب ذكر الدجال : ١٨ / ٧٦ رقم (٥٢٣٣)

أ- من الكتاب :

قال تعالى:(وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) [١] حيث ذكرت الآية الكريمة خروج الدابة وان ذلك يكون عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم دين الحق يخرج الله لهم دابة من الأرض فتكلم الناس على ذلك [٢]

ب : من السنة النبوية :

روى الإمام مسلم عن أبي هريرة ﴿ﷺ﴾ انه قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : ((ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا : طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض)) [٣]

وروى مسلم عن ابي هريرة ﴿ﷺ﴾ انه قال ؛: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ((بادروا بالأعمال ستا:(وذكر منها) دابة الأرض [٤]

٢- **هيئة دابة الأرض** :قال القرطبي : أولى الأقوال أنها فصيل ناقة صالح وهو اصحها والله اعلم [٥]

٣- **مكان خروج الدابة** : اختلفت الأقوال في المكان الذي تخرج منه الدابة على عدة أراء هي:

الأول : أنها تخرج من مكة المكرمة من أعظم المساجد وهو ما رواه الطبراني في الأوسط عن حذيفة بن أسيد قال : تخرج الدابة من أعظم المساجد [٦]

الثاني : ان لها ثلاث خرجات فمرة تخرج في بعض البوادي ثم تختفي ثم تخرج في بعض القرى ثم تظهر في المسجد الحرام [٧] جاء في حديث حذيفة بن اسيد عند الحاكم أن لها (ثلاث خرجات) وذكر الحديث بطوله ، ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخان ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيصه[٨]

---

(١) النمل أية ٨٢

(٢) تفسير القرآن العظيم: للإمام الحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي "ت٧٧٤هـ"، الناشر دار المفيد بيروت لبنان : ٦ / ٢٢٠

(٣) صحيح مسلم : كتاب الإيمان باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ٢ / ١٩٥ رقم (٢٢٧)

(٤) صحيح مسلم باب في بقية من أحاديث الدجال : ١٨ / ٢٧ رقم (٥٢٤٠)

(٥) تفسير القرطبي الجامع لاحكام القران: ابي عبدالله القرطبي،دار احياء التراث العربي بيروت ١٩٨٥م : ١٣/ ٢٣٥

(٦) مجمع الزوائد : ٨ / ٨

(٧) المستدرك : ٤ / ٤٨٥

(٨) المصدر نفسه ٤/ ٤٨٦

الثالث : انه تخرج من الحرم المكي [١]

٤- عمل الدابة:

إذا خرجت الدابة فإنها تسم المؤمن و الكافر فأما المؤمن فإنها تجلو وجهه حتى يشرق ويكون ذلك علامة على إيمانه وأما الكافر فإنها تخطمه على انفه علامة على كفره [٢]

المطلب الثاني: النوازل غير الحية

ولا : ظهور النار التي تحشر الناس إلى محشرهم

وهي أخر علامات الساعة ظهورا وأول الآيات المنذرة بقيام الساعة

١- مكان خروجها :

جاءت الروايات إنها تخرج من اليمن من قعرة عدن وتخرج من بحر حضرموت ففي حديث حذيفة بن أسيد في ذكر أشراط الساعة الكبرى قوله ﷺ ((وأخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم)) [٣] وفي رواية أخرى لحذيفة ((ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس)) [٤]

وعَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ حِمَازٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَتَعَجَّلَتْ رِجَالٌ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِتْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهُمْ فَقِيلَ تَعَجَّلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ تَعَجَّلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَالنِّسَاءِ أَمَا إِنَّهُمْ سَيَدَعُونَهَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ ثُمَّ قَالَ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ الْيَمَنِ مِنْ جَبَلِ الْوِرَاقِ تُضِيءُ مِنْهَا أَعْنَاقُ الْإِبِلِ بُرُوكًا بِبُصْرَى كَضَوْءِ النَّهَارِ [٥]

ونار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم: للحديث: ((ستخرج نار من حضرموت، أو من بحر حضرموت، قبل القيامة تحشر الناس، قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: عليكم بالشام)) [٦]

---

(١) التذكرة : ٦٩٧

(٢) تفسير القرطبي ١ / ٢٢٠

(٣) صحيح مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة : ١٨ / ٢٧ رقم (٥١٦٢)

(٤) المصدر نفسه : ١٨ / ٢٩ رقم (٥١٦٣)

(٥) مسند الإمام احمد ٤٣ / ٢٤٩ رقم (٢٠٣٢٨)

(٦) مسند الإمام احمد : ٧ / ١٣٣رقم (٥١٤٦)

٢- كيفية حشرها للناس :

عند ظهور هذه النار العظيمة فإنها تحشر الناس على ثلاثة أفواج كم جاء في الشيخان عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال ﴿ﷺ﴾ : ((يحشر الناس على ثلاث طرائق ، راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث صبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا)) (١)

وروي عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ " يوشك نار تخرج من حبس سيل، تسير سير بطيئة الإبل، تسير النهار وتقيم الليل (٢)

وظهور النار المذكورة بالمدينة الشريفة قد اشتهر اشتهاراً بلغ حدَّ التواتر عند أهل الأخبار، وكان ظهورها لإنذار العباد بما حدث بعدها، فلهذا ظهرت على قرب مرحلةٍ من بلد النذير صلوات الله وسلامه عليه، وتقدمها زلازل مهولة وقد قال تعالى : (وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً) (٣)، وقال تعالى : (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ) (٤)

وأما موقف المسلم منها: أن تستشعر هول المطلع، وقرب اللقاء بجبار الأرض والسماء سبحانه، فلا تغتر بالدنيا الزائلة، والجاه الزائف، والملك ألهاو، فإنما هي أحلام نائم، ولابد من يقظة، فإما إلى جنة وإما إلى نار.

ثانيا : الخسوفات الثلاث

يقال خسف المكان يخسف خسوفا إذا ذهب في الأرض وغاب فيها(٥) ومنه قوله تعال: ((فخسفنا به وبداره الأرض)) (٦)

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الرقاق باب الحشر ١١/ ٣٧٧ ، رقم (٦٥٢٢)

(٢) مورد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي : ٤٦٧ وأخرجه الإمام أحمد :٣١ / ٢٦٢ رقم (١٥١٠٣)، وأبو يعلى: ٢ / ٤٢٩ رقم (٨٩٧)، من رواية رافع بن بشر السلمي عن أبيه، وقال الحافظ الهيثمي : الطبراني في المعجم الكبير : ٢ / ٣٢ رقم (١٢١٥).

(٣) الإسراء أية ٥٩

(٤) الزمر أية ١٦٩

(٥) ترتيب القاموس المحيط : ٢/٥٥ ، لسان العرب مادة (خسف)٩ / ٦٧

(٦) القصص أية ٨١

ومن تلك الأحداث الخسوفات الثلاثة التي أخبرنا النبي ﴿ﷺ﴾ أنها تكون علامة على قرب قيام الساعة، فقد روى مسلم في " صحيحه " عن النبي ﴿ﷺ﴾ أنه قال : (إن الساعة لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم) . [١]

٢- الخسوفات بسبب المعاصي والسيئات :أخبرنا ﴿ﷺ﴾ أن هذه الخسوفات الثلاثة تكون عقوبة ربانية على ظهور المعاصي وانتشارها، كما جاء في الحديث عن عائشة – رضي الله عنها عن النبي ﴿ﷺ﴾ أنه قال: (يكون في آخر هذه الآمة خسف ومسخ وقذف، قالت: قلت يا رسول الله: أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال: نعم إذا ظهر الخبث) [٢].

٣- أين تقع الخسوفات :عن أم سلمه قالت : سمعت رسول الله ﴿ﷺ﴾ يقول : سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب قلت يا رسول الله أيخسف بالأرض وفينا الصالحون ؟ قال لها رسول الله ﴿ﷺ﴾ إذا كثر الخبث [٣]

ثالثا :الدخان

١- أدلة ظهوره : إن ظهور الدخان أخر الزمان هو من علامات الساعة التي دل عليها الكتاب والسنة

أ- من الكتاب

قال تعالى : ((فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم)) [٤] والمعنى : انتظر يا محمد بهؤلاء الكفار يوم تأتي السماء بدخان مبين واضح يغشى الناس ويعمهم وعند ذلك يقال لهم هذا عذاب اليم تقريعا لهم وتوبيخا [٥]

ب- من السنة النبوية :

روى مسلم عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ إن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال :((بادروا بالإعمال ستا : الدجال . الدخان ...)) [٦]

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة ٢٧/١٨ رقم (٥١٦٢) ، وسنن أبو داود باب أمارة الساعة: ١١ / ٣٩٠ رقم (٣٧٥٧)

(٢) مسند احمد : ١٣ / ٢٧٣ رقم (٦٢٣٥)، مجمع الزوائد ٨ / ١١

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير : ١٧ / ١٠٥ رقم (١٩٠٨١) مجمع الزوائد ٨ / ١٤

(٤) الدخان أية ١٠ – ١١

(٥) جامع البيان عن تاويل القران : محمد بن جرير الطبري : نشر البابي الحلبي واولاده بمصر(١٩٦٨م) (١٥ (١٥ / ١١١)

(٦) صحيح مسلم : كتاب الفتن: باب في بقية من أحاديث الدجال : ١٨ / ٢٧ رقم (٥٢٤٠)

٢- هل وقع هذا الدخان أم هو من الآيات المرتقبة : للعلماء قولين في ذلك

الأول : إن هذا الدخان هو ما أصاب قريشا من الشدة والجوع عندما دعا عليهم النبي ﴿ﷺ﴾ حين لم يستجيبوا له فأصبحوا يرون في السماء كهيئة الدخان والى هذا القول ذهب عبدا لله بن مسعود ﴿رضي الله عنه﴾ وتبعه جماعة من السلف

الثاني : إن الدخان هو من الآيات المنتظرة التي لم تجيء بعد وسيقع قرب قيام الساعة والى هذا القول ذهب ابن عباس وبعض الصحابة فقال ﴿رضي الله عنه﴾ (خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان)) [١]

قال ابن كثير : ((وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس حبر الأمة وترجمان القران وقول من وافقه من الصحابة والتابعين أجمعين مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه إقناع ودلالة على إن الدخان هو من الآيات المنتظرة التي لم تجيء بعد وسيقع قرب قيام الساعة [٢]

رابعا : طلوع الشمس من مغربها :

١- أدلة ظهورها : طلوع الشمس من مغربها هو من علامات الساعة الثابتة في الكتاب والسنة ومن الأدلة على وقوع ذلك

أ- من الكتاب :

قال تعالى: ((يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا [٣]

قال الطبري : وأولى الأقوال بالصواب في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ انه قال ((ذلك حين تطلع الشمس من مغربها)) [٤]

ب- من السنة النبوية :

روى الشيخان عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال : ((لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فراها الناس امنوا أجمعون فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا)) [٥]

---

(١) تفسير ابن كثير : ٦/ ١٤٣

(٢) المصدر نفسه : ٧/ ٢٣٥

(٣) الأنعام أية ١٥٨

(٤) تفسير الطبري : ٨ / ١٠٢

(٥) صحيح البخاري : كتاب الرقاق ١١ / ٣٥٢ رقم (٦٠٢٥) مع الفتح

وروى مسلم عن أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ انه قال: قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ((بادروا بالإعمال ستا ، طلوع الشمس من مغربها)) [١]

عدم قبول الإيمان والتوبة بعد طلوع الشمس من مغربها : روي عن الطبري عن عبدا لله بن مسعود ﴿رضي الله عنه﴾ قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ ((إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)) [٢] فباب التوبة مفتوح ما لم تطلع الشمس من مغربها كما ورد في قوله ﴿ﷺ﴾ : ((من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه))[٣]

الخاتمة:

أن الساعة بعلاماتها الصغرى والكبرى هي من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله تعالى ونحن مطالبين بالإيمان بكل ما اخبرنا به تعالى على لسان نبيه الكريم ﴿ﷺ﴾ تصديقا لقوله تعالى ((والذين يؤمنون بالغيب)) وقوله تعالى ((وبالآخرة هم يوقنون)).

وقد وقع اختيارنا لهذا البحث لأننا وجدنا مجالا رحبا واهتماما بالغا في نفوس عامة الباحثين لمثل هذا النوع من الأحاديث المتعلقة بأحاديث الفتن والملاحم وعلامات الساعة فإيمان المؤمن لا يكمل إلا به ، فالإيمان بعلامات الساعة داخل بالإيمان بالغيب واليوم الأخر فكل ما ثبت عن النبي ﴿ﷺ﴾ من الأخبار سواء كانت من المتواتر آو الآحاد يجب الإيمان به وقد اخبرنا الرسول الكريم بما كان وبما سيكون إلى يوم القيامة ومنها علامات الساعة فأما علامات الساعة الصغرى فقد ظهر منها الكثير ولم يبق إلا القليل أما الكبرى فلم يظهر منها إي علامة وتضمن هذا البحث ثلاثة مباحث

المبحث الأول : ضم مطلبين المطلب الأول تناولنا تعريف الشرط والعلامة والساعة والمطلب الثاني معانيها

المبحث الثاني : ضم مطلبين المطلب الأول في علم الساعة والمطلب الثاني في وقت الساعة

المبحث الثالث : تناولنا فيه علامات الساعة الصغرى وضم ثلاثة مطالب المطلب الأول عرضنا فيه العلامات التي ظهرت وانقضت والمطلب الثاني العلامات التي ظهرت ولا زالت تتابع والمطلب الثالث العلامات التي لم تظهر بعد

المبحث الرابع : تناولنا فيه علامات الساعة الكبرى وضم مطلبين المطلب الأول تضمن النوازل الحية والمطلب الثاني تضمن النوازل غير الحية

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة ١٨ / ٢٨رقم (٤٩٥٤)

(٢) تفسير الطبري ٨ / ١٠١

(٣) مسند الإمام احمد ٢١ / ٦٠ رقم (١٠٠١٦)

وقد جمع البحث بين العلامات الصغرى والكبرى استنادا إلى ما صح عنها من أحاديث ومرويات ، وتقسيم العلامات الكبرى منها إلى تقسيم جديد .

هذا و نسال الله العفو والعافية وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق والمرسلين

فهرست المصادر

١- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: القرطبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري "ت ٦٧٦هـ" الناشر دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان.

٢- ترتيب القاموس "المحيط" للأستاذ الطاهر الزواوي، الناشر دار الكتب العلمية "١٣٩٩ – ١٩٧٩م.

٣- تفسير القرآن العظيم: للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي "ت٧٧٤هـ"، الناشر دار المفيد بيروت لبنان .

٤- جامع البيان في تفسير أي القران : الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير "ت ٣١٠": نشر البابي الحلبي وأولاده بمصر (١٩٦٨م)

٥- الجامع لأحكام القران: القرطبي ، : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري: " ت ٦٧٦ هـ " دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٨٥م

٦- زبدة التفسير من فتح القدير ، محمد سليمان عبدا لله الأشقر ، ط٢ الكويت ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م

٧- سنن ابن ماجه: ابن ماجة، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني "ت٢٧٥هـ" الناشر دار الحديث حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، مصر – القاهرة دار الحديث.

٨- سنن أبي داؤد: أبو داؤد ، للإمام الحافظ المحدث سليمان الأشعث السجستاني الازدي "ت٢٧٥هـ" ضبط وتصحيح محمد عدنان بن ياسين درويش ، بيروت – لبنان ، دار إحياء التراث العربي ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٩- سنن الترمذي: الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن سورة "ت ٢٧٩هـ"، تحقيق وتعليق: احمد محمد شاكر، ط٢ الناشر المكتبة الإسلامية مصر – القاهرة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١٠-سنن النسائي بشرح السيوطي: السيوطي ، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر" ت ٩١١هـ " الناشر دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م بيروت لبنان.

١١-صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان. تحقيق شعيب الارناؤوط.الناشر مؤسسة الرسالة ١٩٦٣م

١٢-صحيح البخاري بشرح فتح الباري: للإمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني "ت٨٥٢هـ" طبعة جديدة منقحة ومصححة حقق أصلها الشيخ عبد العزيز بن باز رقم كتبها وأبوابها وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان، ط(١) – ١٤١٠ هـ- ١٩٨٩م.

١٣-صحيح مسلم بشرح النووي: رقمه وخرج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي وحققه الشيخ عرفان حسونة. دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط(١) ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٤-العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبيﷺ للقاضي ابي بكر بن العربي المالكي "ت ٥٤٣هـ" حققه وعلق عليه: الأستاذ محب الدين الخطيب، طباعة ونشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ .

١٥-الكنى والأسماء: للإمام الحافظ الدولابي، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٣هـ

١٦-لسان العرب: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الشهير بابن منظور الأنصاري "ت ٣١١هـ" قدم له الشيخ عبد الله العلايلي طبعة دار لسان العرب بيروت لبنان.

١٧-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ابن حجر الهيثمي علي ابن أبي بكر "ت٨٠١هـ"، تحقيق عبد الله محمد درويش ط دار الفكر بيروت – لبنان.

١٨-المخصص : ابن سيدة ، علي بن إسماعيل ، " ت ٤٥٨ هـ " دار الكتاب العربي ، بيروت ١٨٨٥

١٩-المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، للإمام الحافظ محمد بن عبد الله "ت٤٠٥هـ" دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط(٢) دار الكتب العالمية. بيروت لبنان ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م.

٢٠-النهاية في الفتن والملاحم: ابن كثير للإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القريشي الدمشقي "ت٧٧٤هـ". تحقيق: عصام الدين الصباطي. دار الحديث. القاهرة. ط(١) ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م.

٢١-النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري "ت ٦٠٦هـ"، تحقيق محمود الطناجي وطاهر احمد الزاوي. الناشر المكتبة التجارية لصاحبها رياض الشيخ